وله أيضا كلام حسن في التصوف يدل على تمكنه وكمال
معرفته انتفع به جماعة من الاعيان كالفقيه عبد الله بن ابي
بكر الخطيب الآتي ذكره وهو أول من اخذ عنه ثم انتقل الفقيه
اسمعيل الي مدينة زبيد وغلب عليه حبها فاستوطنها
وكان الملك المظفر بن رسول يجله ويعظمه ويجتمع به كثيرا
وسمع عليه مرة صحيح البخاري فلما بلغ القاري الي ابواب
الخمر وذكر تحريمها اشار الفقيه الى القاري ان يعيد ذلك
فاعاده بحيث فهم السلطان مراده فقال له يا فقيه قد
فهمنا غرضك ونحن نامر بابطال الخمر ان شاء الله تعالى
وكان الملك المظفر قد ولاه قضاء الاقضية فقام في ذلك أتم
قيام واظهر الانكار في الخمر وغيرها وكان لا يولي القضاء الا
من تحقق صلاحه وورعه وكان من جملة من ولي بمدينة زبيد
صهر له من بقية بني عقامة فاتفق أنه دخل عليه يوما
فوجد عنده ثيابا فاخرة وأشيا لم يكن يعرفها معه قبل ذلك
فقال له من اين لك هذه الثياب يا فلان فقال هذه من كاك
يا ابا الذبيح فقال يحيى الله ان لم أعزلك ثم عزله وعزل
نفسه بعد ذلك ويقال انما عزل نفسه لانه خوطب

أرضيت

أرضيت بالنزول عن التسمي بالفقه الى التسمي بالقضاء ويقال
انما عزل نفسه لما بلغه ان السلطان رجع عن ابطال
الخمر ويروى انه كتب مرة الى السلطان في شقف من خزف
يا يوسف كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما
انفصلت فكتب اليه السلطان يعتب عليه في ذلك قد أرسل الله
من هو خير منك الي من هو شر مني فامره باللطف به فقال
تعالى فقولا له قولا لينا أما تكتب الي في ورقه بغلس وكان
للفقيه اسمعيل كرامات خارقه مشهورة مستفيضة بين
الناس من ذلك ما روى الفقيه محمد بن معطي وكان من الصلحاء
الكبار قال بينا انا في بلدي وهي قريه الرقبة من الوادي
رمع اذ رايت في المنام كان قايلا يقول لي اذهب الي
الفقيه اسمعيل الحضرمي واقرا عليه النحو فلما استيقظت
تعجبت من ذلك لان المشهور أن الفقيه اسمعيل قليل المعرفه
في علم النحو ثم قلت في نفسي هذه اشاره لابد من العمل بها
فتقدمت الي بلد الفقيه اسمعيل فلما دخلت عليه وجدت
عنده جماعه يقرون في الفقه فرحب بي وقال لي يا فقيه قد
اجزتك في جميع كتب النحو فاخذت ذلك منه يقول اذكان

Copyright © King Saud University